(القضية الكهربية) هي الأهم

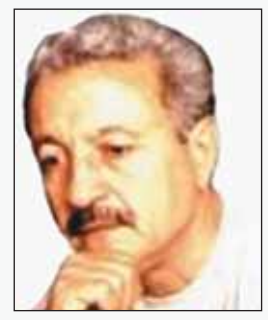

› فريد الصحبي

من مقولات (المرحوم) لينين التي كنا نقرأها زمان (من بين الفنون السينما الأهم).. تذكرتها في منتصف الليل وأنا اخفق بلوح كرتون بيدي اليمنى حتى تكل فاستبدلها باليسرى وهكذا.. أستجلب نفحة هواء أتنفسها وألطف بها لفحة الحر الشديد وقد أوشكت أن تخلس جلدي من بعد أن كدت اخلس كل ثيابي!.

وبينما أنا هكذا.. بين صحوة الموت لا أدري أم غفوة الحياة.. وجدت نفسي بما يشبه الهذيان أخوض حوارا مع مؤتمر الحوار الوطني الشامل في صنعاء.. وأنا على حالي هذا في عدن.. اصطلي لفحة النار والهجير.. وأقتلي بسليط عرقي على السرير!.

حوار طويل كأنه الدهر.. امتد نحو ساعتين.. توقف عندما عاد التيار الكهربائي.. وتحركت أجنحة مروحة السقف العتيقة.. وعادت إلي أنفاسي ومعها روحي التي أوشكت أن تفارقني!.

ألححت كثيرا على المؤتمر أعلاه بمقولة لينين أعلاه أيضا.. قلت إني أعلم ان لديك قضايا كثيرة.. (القضية الجنوبية) و(القضية العدنية) و(القضية الحضرمية).. ولا ننسى قضية صعدة والحوثية وقضايا أخرى.. ولكن اعلم أن (القضية الكهربية) هي الأهم.. خاصة وبالتحديد في عدن.. لأن انقطاعات التيار الكهربائي المتواصلة في جحيم صيف عدن هي بمثابة أحزمة ناسفة وسيارات مفخخة تحصد أرواح العائلات شيوخاً وأطفالاً ونساء ومرضى داخل بيوتهم.. ألا يكفي ما يفعله الإرهابيون في الشوارع؟!.

عدن مدينة منكوبة.. منذ عام 1967م وإلى يومنا هذا.. دمرها زلزال عربان الجنوب وتبعه زلزال عربان الشمال وأخيرا زلزال انقطاعات التيار الكهربائي.. الذي هو بمثابة حكم بالموت البطيء لأبناء وأهالي عدن.. فأغلبية أبناء وأهالي عدن يسكنون البيوت القاعي المخزن والدارة.. وشقق العمارات التي توشك أن تصبح منهارة.. ومنهم من يسكن مستودعات البضائع (البخاخير) في الأزقة والحارة.. ولا يملكون من أجهزة التكييف الكهربائية سوى مروحة السقف العتيقة.. فما بالكم وأنتم تنتزعون منهم سلاحهم هذا الوحيد الذي يقاومون به حرارة صيف عدن الحارقة؟!.

فيا أيها المؤتمر..اعلم وافهم.. قضاياك الكثيرة التي تثقل كاهلك لن تجد لها حلا أبدا.. إلا عبر حل (القضية العدنية) أولا.. بكل تفاصيلها.. الوطنية والانسانية.. والكهربية طبعا.. وبقرارات وإجراءات عاجلة وفورية!.

E-mail: Farid Sohbi@Yahoo.com

دم أمان والخطيب بين الدولة المدنية الحديثة والقبيلة

› د. أنور معزب

ما الذي جرى وماهي المصيبة التي حلت بنا ياترى هل ابتلعت الارض النخوة والكرامة والشهامة اليمنية ام ياترى اننا اصبحنا شعبا متبلداً لاكرامة له ولانخوة ولاشهامة .. الخطيب وامان من محافظة عدن قتلا في صنعاء ومن ثم دهست جثتاهما باقدام الجناة لا لشيء الا لانهما تجاوزا موكب العروس .. اذا لم يتعاون اليمنيون جميعا بمختلف شرائحهم وتوجهاتهم للقبض على الجناه والقصاص منهم باقرب فرصة ممكنة فان هذه الجريمة لوحدها تعد كافية لغضب الله علينا والحاقه اشد العذاب بنا ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ..

لعل اشد من هذه الجريمة التي ارتكبها مرافقو الشيخ علي عبدربه العواضي جريمته في محاولة اخفاء الجناة ومحاولة طمس معالم القضية في وقت يعتبر هو نفسه أحد الداعين لتطبيق شرع الله وكأن شرع الله ما وجد الا ليطبق على الضعفاء والمساكين الذين لاحول لهم ولاقوة والذين لا يفكرون مجرد تفكير في مخالفة القانون فضلا عن ان القانون نفسه لم يعط هؤلاء الضعفاء حقوقهم .

اذا لم يتم القصاص من الجناة فان هذه الجريمة سوف تشجع الهمج والخارجين عن النظام والقانون على ممارسة سلوكياتهم الغجرية ومثلما قضية استشهاد امان والخطيب ليست هي الاولى فانها لن تكون الاخيرة ولو كان هناك نظام وقانون اصلا ولو كان القائمون على الدولة والاجهزة والمؤسسات يحترمون انفسهم ومسئولياتهم وواجباتهم لما وصل الحال الى ما وصل اليه اليوم .

المسألة ليست صعبة او معقدة.. الشيخ علي عبدربه العواضي يقوم بتسليم الجناة الذين يعرفهم بالاسم ويعرف مكانهم بالتحديد ومن ثم يتم القصاص من القتلة هذا هو مطلب الشعب وهذا هو مطلب اسرتي أمان والخطيب وهذا هو مطلب الشرع واحتفظوا بابقاركم واثواركم في الاسطبلات واحتفظوا بملايينكم في خزائنكم فهذه دماء بشر ليست للمتاجرة والبيع والشراء ياهؤلاء .

فهل ستنتصر الدولة المدنية الحديثة لأخذ حق المظلوم من الظالم ام ستنتصر القبيلة للظالم وتخذل المظلوم كما هي عادتها !؟

■ رئيس المنتدى اليمني للتعليم العالي
anwarmoozab@gmai.com

حرب صيف 94م .. الغاية والأهداف

› علي القحوم

في عام 1990م اتفق الرئيس السابق علي سالم البيض والرئيس السابق علي عبدالله صالح ووقعا وثيقة الوحدة بين دولتي الجنوب والشمال ومن ذلك اليوم إلى عام 1994م عندما لمس الجنوبيون الخطر القادم من الشمال وان هناك مؤامرة تحاك خلف الكواليس ضدهم أعلنوا حينها عدم الاعتراف بالوثيقة التي وقعت في عام 1990م وبهذا كان النظام في الشمال قد اعد العدة لخوض حرب ضد الجنوب طبعا بعد التنسيق مع دول اقليمية وخارجية واخذ الضوء الاخضر منها ليباشر العدوان على أبناء الجنوب في صيف 94م تحت ذريعة الردة والانفصال فأطلقت الفتاوى التي تدعو إلى الجهاد ضد الشعب الجنوبي كما وصفتهم تلك الفتاوى بالمرتدين حيث لازالت هذه الفتاوى إلى اليوم ومنها فتاوى القيادي في حزب الإصلاح عبدالوهاب الديلمي الذي كان يشغل منصب وزير العدل آنذاك وكذلك خطابات الشيخ عبدالمجيد الزنداني المحرضة للحرب وإباحة دماء أبناء الجنوب وتزامنت مع الفتاوى التكفيرية حملة اعلامية مسعورة تنادي بالحرب وتدق طبولها ..

فمن الملاحظ أيضا أن الهدف الأساسي من إصدار الفتوى في ذلك الوقت هو شرعنة الحرب ضد أبناء الجنوب والحث على القتال والعنف واستباحة دماء أبناء الشعب الجنوبي .. وفي نفس الوقت اعتبرت الفتوى أن الحرب هي ضد مرتدين عن الإسلام ولذا وجب قتالهم حتى لا يصل إلى صنعاء وينتقل إليها الكفر والشيوعية وبحسب ما جاء في نص الفتوى فإن الجمهورية اليمنية دولة إسلامية يجب الدفاع عنها ولو بقتل الأطفال والنساء والشيوخ وأن الجنوب ليست بدولة إسلامية فلا بأس في تدميرها ونهبها والسيطرة على مقدراتها وارتكاب ابشع الجرائم بحق ابنائها ..

وبعد ذلك اجتاحت القوات النظامية والقبائل والمجندون والمتطوعون من الوهابيين والسلفيين الجنوب حيث وعد المشاركون في الحرب بالفيد والنهب والغنيمة فالقبائل والمتطوعون كان نصيبهم نهب البيوت وممتلكات المواطنين والقيادات العسكرية وقيادات (الإصلاح) لها المعسكرات والمقرات والفلل والمساحات الكبيرة من الأراضي والمقدرات من الثروة السمكية والنفطية وغيرها .. وفي ذلك الوقت حظي أولاد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر واللواء علي محسن الأحمر وبعض قيادات (الإصلاح) بنصيب الأسد من الفيد والغنيمة والنهب والسلب في الجنوب فاللواء علي محسن الأحمر استحوذ على مساحة من الأرض في حضرموت تقدر بالهكتار مساحتها اكبر من دولة قطر ..

وفي المقابل أعطي حزب (الإصلاح) العمل الواسع في الجنوب عبر المساجد والخطب وبناء المدارس العلمية لكي يهتدي أبناء الجنوب لأنهم كانوا يعتبرونهم مرتدين وضالين وهذا ما حصل فكانت المساجد تعج بالوهابيين والسلفيين منذ ذلك الوقت إلى اليوم ..

ومع الثورة الشعبية تنفس الشعب الجنوبي الصعداء وانخرط في الحراك السلمي للمطالبة بإسقاط النظام الذي استعمرهم ونهب ممتلكاتهم .. فحين التمس الشعب الجنوبي الالتفاف الأمريكي السعودي على الثورة الشعبية استمر في نضاله السلمي وطالب بفك الارتباط كما أن أبناء الجنوب لم يطالبوا بهذا إلا عندما لم يروا أي شيء تغير تجاههم فلغة الحرب لازالت وكذلك الاستعمار لازال موجودا في بلادهم ولم ترد الحقوق والممتلكات المسلوبة والمنهوبة إلى أصحابها ولم ترد البيوت والأراضي ولم يقرر لهم نصيب من مقدرات بلادهم البحرية والنفطية فظلوا يتمسكون بخيار فك الارتباط كخيار ينقذهم مما هم فيه من ظلم واستذلال واستعباد .. وكذلك تصريحات الفصيل القبلي لجناح الإصلاح على لسان صادق الأحمر حيث هدد الجنوبيين قبل أشهر في أثناء الثورة الشعبية بالحرب أذا ما انصاعوا لما يريدون فهكذا أصبحت الحرية لدى هؤلاء فمن يطالب بحقه وحريته يلقى الوعد والوعيد ويصبح في نظرهم انفصالياً أو مرتداً او متمرداً وهذا يأتي في وقت ينتفض فيه الشعب اليمني ضد الظلم والطغيان ويطالب بإسقاطه ..

وفي الواقع لو نلاحظ تلك الأطراف التي تتحدث عن الوحدة والحفاظ عليها وتتوعد من يطالب بفك الارتباط بشن الحروب عليها نجدها ليست حريصة على البلد ووحدته فالواقع هو انهم حريصون على ما نهبوه في الجنوب وعلى مصالحهم الشخصية ولو أدى هذا الى ان يشنوا حرباً جديدة وهذا كلة لا يأتي من باب المصلحة والحرص على الوحدة وعلى الشعب الجنوبي أو الشمالي بل تحرص هذه الأطراف على مصالحها وممتلكاتها وشركاتها ومصانعها وحصصها من الثروة البحرية والنفطية فقط ..

هنا لو كانوا حريصين على وحدة وترابط الشعب اليمني لردوا ما نهبوه من الجنوب والشمال خلال حروبهم الظالمة ولقدموا الاعتذار الرسمي لأبناء الجنوب والشمال وأن الحرب كانت خطأ وغير مبررة .. وبعد ذلك تجريمها وتقديم قيادات هذه الحروب ومن أطلق الفتاوى واستباح دماء الشعب اليمني إلى المحاكمة لكي ينالوا جزاءهم وما اقترفته أياديهم من ظلم وتجبر وارتكاب جرائم حرب وإبادة بحق أبناء الشعب الجنوبي والشمالي ورفض كل الدعوات التي تدعو إلى الحروب من جديد سواء في الشمال أو في الجنوب .. وبهذا لن يفكر الجنوبيون بفك الارتباط فعندما يروا أن حقوقهم قد عادت وممتلكاتهم وأرضيهم وكذلك قد رفع عن كاهلهم الظلم والاستعباد وردت الحقوق لأصحابها حينها سنرى الجنوبيين هم من سيتمسكون بالوحدة ويتشبثون بها لأنهم لا يريدون سوى هذه الحرية والكرامة وإعادة حقوقهم ونظام عادل لا يفرق بين احد ويكفل حقوق الجميع دونها هي بهرجة إعلامية لا غير ..

وبالتالي اعتقد ان الحل للقضية الجنوبية ولقضية صعدة وبقية القضايا في الوطن يكمن في اسقاط النظام واسقاط المشاريع الاستعمارية وهذا يتأتى في الاستمرار في الثورة الشعبية فيتحد ابناء الجنوب والشمال في التصعيد الثوري السلمي لما من شأنه اسقاط هذه المنظومة الظالمة .. وهنا سيمضي اليمن نحو مستقبل زاهر يحقق الامن والاستقرار ويبني دولة مدنية تكفل حقوق وواجبات الجميع دون تمييز عنصري ولا طائفي ولا مناطقي وبهذه الطريقة ستخرج اليمن من براثن المؤامرات الامريكية السعودية .. وسيصبح بلدا مستقلا ذات سيادة وقرار وتبنى المؤسسات العسكرية والاقتصادية وبقية المؤسسات على اسس وطنية تخدم الوطن دون ان يكون ولاؤها للخارج كما هو الحال اليوم .

alialsied@gmail.com .

اليمن الجديد في مواجهة الإرهاب القديم

› نجيب الغرباني

لا شك ان الإرهاب الدولي ألقى بظلاله المتنامية عبر الكون في عام 2001م كعام فاصل في الكفاح الدولي ضد الإرهاب والتأكيد على أنها حرب طويلة لا تعترف بحدود زمنية أو جغرافية .

الإرهاب ظاهرة عالمية واسعة الانتشار، ويشكل واحداً من أخطر التهديدات التي تواجه العلاقات الدولية المعاصرة، وتعود بدايته إلى بداية نشأة الحياة الاجتماعية البشرية وتفاقمت منذ الستينات من القرن العشرين حتى اليوم. وتتضح خطورة الارهاب الحديث من حيث ارتفاع عدد المنظمات الارهابيه حيث قدرت دراسة حديثة عدد المنظمات الإرهابية على مستوى العالم بـ2176 منظمة منها 137 منظمة في 22 إقليماً لا تعتبر دولا، والباقي 2039 منظمة توجد في 126 دولة . ومتوسط نصيب كل دولة متقدمة من المنظمات 25،5 منظمة، ونصيب كل دولة نامية من المنظمات 13،09 منظمة ، فالدول المتقدمة عدد منظماتها ضعف عدد منظمات الدول النامية ، ما يعني ان الإرهاب الحديث لا يعرف دولا ولا حدوداً ، فضلا عن زيادة نسبة العمليات الإرهابية ، وبالتالي ضحاياها من المواطنين العاديين والمسئولين السياسيين إضافة الى تخريب الممتلكات .لذا فهو يشكل خطراً ذا أهمية بالغة في العالم ككل والمنطقة العربية بصفة خاصة، وذلك بعد أن اقترنت صورة العرب والمسلمين بالعنف والإرهاب وهي الصورة التي ترسخت في عقلية الغرب عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م فبدأت الولايات المتحده الامريكية تولي مسألة مواجهة الإرهاب قدرا ملحوظا من الإهتمام ، وادرجت تلك المسألة ضمن أجندة اولياتها الاستراتيجية في إطار سعيها لإرساء ما اسمته النظام العالمي الجديد .

لم تكن اليمن بمنأى عن مواجهة الإرهاب التي اجتاحت العالم ،وكانت تطالب المجتمع الدولي بمكافحته ، وهناك دول اخرى عانت من ظاهرة الإرهاب ونادت بضرورة إيجاد الحلول، إلا ان الدول الكبرى لم تهتم بهذه الظاهرة ، فقد استهدفت احداث 11 سبتمبر2001 الولايات المتحده والتي اعتبرتها بمثابة مهانة لها باعتبارها القوة العظمى . حيث اعلنت بعد ساعات قليلة من الهجمات اعتزامها شن حرب مسلحة على الإرهاب دون عدو واضح .

شهدت الظاهرة الإرهابية في اليمن خلال السنوات العشر الماضية تحولات لافتة ليس في جانب الخطط والتكتيكات والأسلحة المستخدمة في تنفيذ الهجمات العنيفة فقط، وإنما كذلك في مجال الأهداف والتحالفات والقطاعات المستهدفة فقد نشأت في اليمن جماعات العنف التي ارتبطت الى حد كبير بالمرحلة السياسية والاجتماعية، وتوالت العمليات الارهابية مابين الاختطافات للسياح وقتلهم والاغتيالات ، وتفجير منشآت وضرب الاقتصاد اليمني .

فالجماعات الارهابية أصبحت ترى أن الدولة اليمنية بعد 11 فبراير قد ارتمت في حضن العمالة وأضحت ضمن دائرة الأعداء خاصة ان هناك توجهاً لضرب هذه الجماعات بشكل جدي وليس كما في السابق بين الشد والجذب ، ولذا من المتوقع أن تشتد المواجهات على مختلف الجبهات وأن تشهد خلال الأعوام المقبلة المزيد من العمليات والتفجيرات مما يعزز ذلك هو حالة الاندماج بين جماعتي اليمن والسعودية في تنظيم وإمارة واحدة خاصة بعد أن فقد التنظيم في السعودية قوته وأمنه واتخذ اليمن مقراً لقيادته وتحركاته . فاليمن هي الملجأ الوحيد الآمن للتنظيم ليس في السعودية واليمن بل في الجزيرة العربية كلها . أما حكومة الوفاق وما بعدها لم تعد قادرة على إعادة العلاقة الى ما كانت عليه فقد كشفت عن نواياها تجاه الجماعة كما أنها غير قادرة على التفريط بالسعودية وأمريكا ومصالحها معهما مقابل إعادة العلاقة مع الجهاديين ، كما أن الجهاديين ذاتهم لم يعودوا يثقون بحكومات اليمن ولهذا لم يعد أمامها من خيار سوى استمرار المواجهة واستثمار هذه المواجهة باستغلال المستفيدين الآخرين السعودية وأمريكا . كذلك اذا فشل الحوار وتوسع احتجاج الجنوب سيكون له اثر ايجابي لبسط نفوذ الجماعات الارهابية وتحقيق اهدافها الاستراتيجية .

فالغرب سيزيد قلقا من تزايد نفوذ الارهابيين وقيامهم بالتخطيط لعمليات تنفذ خارج اليمن ، وهذا مايزيد المشهد المعقد تعقيدا ، كل ذلك سيأثر سلبا على كل مجالات الحياة ، الامر الذي يستدعي اليوم في ظل ترتيب الدولة اليمنية الجديدة ضرورة الاسراع والاعداد لتشكيل لجنة خبراء لادارة هذه الازمة واتخاذ الاجراءات الكفيلة بمكافحة الارهاب بشكل جذري.

مصافي عدن .. و تهديدات بتصفيات جسدية

عند اجترارنا لذلك الماضي الجميل ، نجد أنه لم يتبقَ لنا سوى التمسك وبقوة بآخر ما تبقى لنا من ذلك العصر الذهبي ، وهو هذا الصرح الاقتصادي الذي لم تستطع أذرع الشيطان إطفاء جذوة حركته الدؤوبة والمتواصلة ..

إنها (مصفاة عدن) التي كان لوهج شعلتها الشامخة الدور الأكبر في بناء عدن وتحويلها إلى مدينة حضرية تزاحم في رقيها وتطورها الحضاري كل دول المنطقة منذ خمسينات القرن الماضي ..

ومع أن الشركة البريطانية التي أنشأتها في عدن كضرورة حتمية لتموين أساطيلها الحربية والتجارية، ولمدة تجاوزت العقدين من الزمن ، وتركتها كمنشأة متهالكة تجاوزت العمر الافتراضي لها في 1977م ، وتسلمتها الكوادر اليمنية المتمرسة لتواصل مشوار نشاطها رغم كل الصعوبات التي واجهتها حتى اليوم..

وأثبت الكادر الفني من أبناء المصفاة أنه الأجدر في بقاء هذه المنشأة الحيوية في مقدمة الخارطة الاقتصادية التي يعتمد عليها الوطن على اتساع رقعته الجغرافية ، لتوفير كل أنواع وقود الطاقة لمختلف جوانب الحياة ، بل ورفد الاقتصاد الوطني إسهاماً للنهوض ببقية جوانب الحياة المعيشية والسياسية أيضاً ..

وجميعنا لا يستطيع إنكار الدور العظيم الذي أطلعت به المصفاة في أشد وأصعب المراحل السياسية والاقتصادية للبلد منذ الفترات الماضية حتى اليوم.. كل ذلك لم يكن بالإمكان لولا وجود قيادة حكيمة وكوادر إدارية رفيعة المستوى وتمتلك من المواصفات والإمكانيات الذاتية والحنكة والتجربة ما يمكنها للقيام بمثل هذا الدور الصعب وشبه المستحيل أيضاً لو جاز لنا التعبير..

› محمد كليب أحمد

ومن المؤسف حقاً أن المصفاة ونخبة قيادتها العاملة قد تعرضت لشتى أنواع النقد ومختلف أصناف الاتهامات الكيدية والتشهير لأدنى وأبسط الإخفاقات التي قد ترافق كل عمل وانجاز ، متناسين أن (من لا يعمل لا يخطئ) وأن نسبة النجاحات والإنجازات الكبيرة التي حققتها قيادة وإدارة المصفاة قد طغت على كل الأخطاء والعمل على إصلاح وترميم وتجاوز السلبيات والتخلص منها ..

ولم يقف الحال عند تلك الأبواق التي تدوي هنا وهناك بحثاً عن حيطان خرساء أو جبال جرداء لترديد صداها .. بل تجاوز الأمر ذلك إلى التهديد والوعيد بالقيام بعمليات انتحارية ودموية وتصفيات جسدية لعدد من الشخصيات القيادية والكوادر العاملة في قمة هرم المصفاة وهيكلها الإداري والأمني أيضاً !!

وإذا توقفنا قليلاً عند هذا المنحنى الخطير الذي تواجهه المصفاة لنستعرض أسباب تلك التصرفات الرعناء التي يتشدق بها البعض لمحاولة النيل من هذا الصرح الاقتصادي الشامخ وقيادته ، ولنمعن النظر في الأسباب الحقيقية لمثل تلك التهديدات المتكررة ، وتخدم أي جهة ومن المستفيد الحقيقي منها لزرع حالة الخوف والقلق لدى أولئك الرجال الذين وهبوا حياتهم لحماية المصفاة بحدقات أعينهم ، وجرى في عروقهم العشق الأزلي لتلك الشبكة المترابطة والمترامية الأطراف على طول وعرض هذه البقعة الساخنة من الأرض لتكوّن القلب النابض للوطن.. وبتوقفها تتوقف الحياة - ليس لأفراد المصفاة وعامليها ومن يعولون - بل حتى لكل فرد من أفراد الوطن والذي أحس - بالملموس - المعاناة في الفترة القريبة الماضية أبان أزمة المشتقات النفطية ..

لذلك إن لم تتدخل الدولة - بمعنى كلمة دولة- وبشكل فوري وحاسم للتصدي لمثل تلك التصرفات والعمل على حماية المصفاة وقيادتها من ذلك العبث، سيكون الناتج السلبي أكبر مما يتوقعه أحد ، وتكون الكارثة جماعية يدفع ثمنها الصغير قبل الكبير ، المواطن قبل عامل المصفاة ، ويتلاشى كل أمل في الاستقرار الاجتماعي والحياتي لبلد لازال يبحث بكل قواه عن الوسائل الناجعة للاستقرار الاقتصادي والأمني وهو الهاجس الأول لكل فرد فيه ..

العيد الوطني
الثالث والعشرون
(22 مايو 2013م)

على شباب الوطن مساندة الحوار والإسهام الفاعل في إنجاحه